تمظهرات الذات في الفضاء الآخروي في شعر ابن هانئ الأندلسي(ت362هـ)

ابن هانئ الأندلسي(ت362هـ)

.د. ستار جبار رزيج
حسن هادي منشد
جامعة المثنى جامعة المثنى
كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث

إنَّ موضوعة الآخر تمتلك قدرات متغيرة تكسب ألواناً جديدة، فإذا عرف عن الآخر أنه مقابلاً للذات فقد تكون الأخيرة صانعة له عبر تقنيات متعددة، ومنها: الأسطورة، والرمز، اللذين يحملهما المنجز الأدبي للشاعر ابن هانئ الأندلسي، وكأن الذات الشاعرة تجد نفسها فيه لتجسِّد ذاتاً أخرى يستخلصها الأديب مكوناً مستوى من مستويات الآخر يكون متجلِّياً من الذات الشاعرة وما تمتلكه من مخزون ثقافي وشعبي.

توطئة :

ربما يتجلى الآخر عبر تقنيات ارتبطت بتجارب انسانية سابقة استخدمها الشاعر كي يحمل جوانب تعكس عوالم موضوعية نأت بالأخير عن الزمكانية الذاتية بما يحمله الفنان من مخزون ثقافي واطلاعه الواسع على تراثه الزاخر (المشرقي والمغربي) مما جعل المبدع يستعير اصواتاً ليست له يجعلها معيناً له في التأثير بالمتلقي بإخراج نماذ جمثيولوجية موغلة في عمق التأريخ وكامنه في داخل ذات الشاعر وإعادة هضمها من جديد عبر أطر وتقنيات فنية جديدة.

إن الآخر هنا حصيلة نتاج الذات الشاعرة التي حملت جوانب انسانية ذات قيم اجتماعية مما جعلها توظف جوانب تأريخيه تبث بعداً انسانياً فقد كان هذا التوظيف خير معين للذات الشاعرة في عكس دلالة معاصرة بحيث يعيد ذلك التراث ويكسبه بعداً جديداً، اي الشاعر يحاول قولبة الذات في الآخر لذلك يرى الباحث أن هذا الفصل ينعقد في مبحثين: الرمز والأسطورة ؛ لكي يجيب عن حقيقة من يسأل عن مدى وحجم وجود الآخر في شعر ابن هانئ رمزاً وأسطورةً.

1 - الآخر رمزاً:

عند محاولة قراءة النص الشعري لرصد مستويات (الآخر) في صوره المتنوعة يتبادر الى الذهن عناصر اضفاها الشاعر لربما دونما دراية ولعل (الرمز) منها، فبعد أن كانت النظرة إلى الشعر العربي نظرة محدودة تعتمد الغنائية بعيداً عن الموضوعية - على الرغم من أن البلاغة العربية لها باع طويل في الأصول الرمزية للشعر - فقد استوحت المجاز المرسل والتشبيه والاستعارة[1] ولا نجد نصاً شعرياً يخلو منها؛لأن «التعبير اللغوي يزداد شاعرية كلما ازدادت فيه علاقات المجاز واتسعت دلالات الرمز»[2].

إذن فالأصول الرمزية للشعر العربي قديمة تعتمد النص الذي استوحاه الشاعر عبر منافذه الخيالية البسيطة، والأخير حينما يرمزلايقصد من وراء ذلك المطابقة بين الرمز والمرموز له إذ لابد ان يكون هنالك إختلافاً بينهما.

يمتلك الرمز طاقات دلالية موحية تتراسل في عمق التأريخ فيكون احياءً للماضي بما يكتنزه من معان جالت في

الزمن البعيد فيعمل الشاعر على إعادة تلك المعاني بلغة جديدة تعيد الحياة لها وتكسبها حلة جديدة تجعلها أكثر ثراءً بما تنسجه من ابداع يعيد صياغة الماضي ؛كون«التجربة الشعورية بما لها من خصوصية في كل عمل شعري هي التي تستدعي الرمز القديم لكي تجد فيه التفريغ الكلي لما تحمل من عاطفة»[3] أو افكار ذات قيمة إنسانية عامة يحاول الأديب بشكل عام والشاعر بشكل خاص الإفادة منها في اضفاءها بما يخدم قضية خاصة فيلتقي وذلك الرمز بشيء من الفنية التي تعكس الصور المتلاحقة في رسم الآخر/ الرمز «لتحويل الغائب الى حاضر وشاهد، والباطن الى عيني وظاهر»[4]، وجعل الرموز الصورية ملفوظات حسية تلقي بظلالها في ميادين النص الشعري الرحبة ؛«لذلك فإن الشاعر لايملك غير هذه الألفاظ التي تومئ وتلوّح من وراء حجاب الى أبكار المعاني »[5]،فعندها يترك الشاعر التصريح بكلماته الى التلويح بالمعاني المناسبة للسياق المراد فيجد في ذلك المجال الارحب للتعبير عن مبتغاه، ويكرر«الرمز الواحد لأغنائه ومنحه مزيداً من القدرة على التأثير بإعطائه دلالات جديدة »[6]، والشاعر عندما يستخدم الرمز لا لأجل ابرازه في طيات قصائده وإنما يقصد من وراء ذلك عكس دلالات ذلك الرمز وتأثيره في جانب المرموز ولايقصد البحث من وراء ذلك ان يرمز الشاعر للجوانب الإيجابية فحسب وإنما للجوانب السلبية ايضاً كالرمز بشخصية (مسيلمة الكذاب) للدلالة على صفات سلبية[7].

وحظي الرمز في شعر ابن هانئ الأندلسي بصورة بسيطة، وقد وظفه في شعره بما يوافق الأفكار المطروحة في نصه الشعري و التي يحاول المبدع طرحها بما يتلائم وطبيعة المتلقي ايضاً قاصداً اسماعه بما تعكسه هذه الرموز من افكار ولذلك يقسم البحث الرمز في شعر ابن هانئ الأندلسي على النحو الآتي: -

أولاً: رموز القيم الخلقية:

هي مجموعة من العادات التي اتصفت بها شخصية من الشخصيات وصارت مضرب الأمثال لهذه الصفات بحيث ان هذه الشخصية اصبحت واضحة الدلالة في ذهن المتلقي يستحضرها الشاعر متى شاء اي ان هذا«الآخر يعني المثل الأعلى الذي تحيل القيمة عليه »[8] ومن هذه الصفات والعادات صفة الكرم التي استحضرها

الشاعر الأندلسي عبر تجسير الصلة بين الماضي والحاضر اي بين شخصية الرمز والمرموز به، ومن الشخصيات التي مثلت الآخر الرمزي في (الكرم) في شعر ابن هانئ الأندلسي شخصية حاتم الطائي[9] وهرم بن سِنَان[10] فهو يذكرهما في معرض اسباغ الصفات في كرم الممدوح فيقول:[11] من المتقارب

فلو ناقةُ عند ذاك انْثَنَـــتْ
لـــتُرْوِي فصيلاً لجَــادتْ بِـدَمْ
فَمَنْ حاتمٌ ثَكَلُوا حاتِـــــماً
ومـن هَـرِمٌ حيث عَـدّوا هَـرِمْ
إذا هو أعطَى البعيرَ الفريدَ
برُمـــتِهِ ظُـنّ أن قـد كَـرُمْ
وانتَ رأيـــتُك تُعْطِي الأُلُوفَ
فتَنْهَـبُ نَهْباً ولاتَقتَسِـــمْ

فالشاعر يعرض لشخصيتين هما حاتم الطائي وهرم بن سنان جاعلا منهما آخران للآخر الممدوح والملاحظ ان ابن هانئ «حين قارن بينهما فترجح كفة ميزان ممدوحه وفضله اذ اسبغ عليه صفة الرجاحة،والتفوق قياساً الى رمزي القيم الجود،والكرم ؛ إذ برزت منزلتهما اقل من منزلة ممدوحه»[12] وهذا مما يجعل ابن هانئ يزيد من كرمه فهو لم يستحضر الآخر/ الرمز (حاتم،وهرم) الا؛ ليبرز كرم الممدوح على كرم الآخريين فالعامل الأساس لإستدعاء هذا الآخر هو إظهار القيم الخلقية،ومحاولة الشاعر اضفاءها في شخص الممدوح فالشاعر «لايتعامل مع التاريخ من منطلق كونه حقائق مجردة، أي إنه لايورد إشارة أو حدثاً أو إسماً من هذا التأريخ كما يورده المؤرخ الذي تهمه هذه الحقائق لذاتها، فالشاعر يضفي عليها من ذاته وواقعه»[13].

وابن هانئ لايتوانى عن استعمال هذه الرموز مع ممدوح آخر غير المعز لدين الله فهوحين يعرض للشيباني[14] فإنه يعيد الى ذهن المتلقي الصورة الرمزية الأخرى في الدلالة على كرم الممدوح حين جعل الشيباني في مصاف الرموز(حاتم وكعب) بل انه فضّل كرم ممدوحه في قوله:[15]

(من البسيط)

ماكنتُ أحْسبُ أنَّ الدهرَ يَزْلُفُ لي
بحاتم في اللّيالي غير طائِيِّ
إذا بَنُو مرةٍ صَلُّوا عليـك فلا
صَلَّتْ إيـادٍ على كَعْبِ الإيـاديِّ
لك المَكارِمُ مَضْرُوباً سُرادِقُها
وَبيْتُ شَيْبَان مَشْدُودَ الأواخِيِّ

ولم أَقِسْك بشيبانٍ وما جَمَعَتْ
لكنّما أنت عندي كلُّ رَبْعيِّ
لابل ربيعةُ والأحلافُ من مضرٍ
بل أنت كُلٌّ تهاميٍّ ونجْدِيِّ
بل شِسْعُ نَعْلِكَ عدنانٌ وما ولدتْ
بل أنت وحدك عندي كُلُّ إنسيَّ

الواضح من الأبيات السابقة ان الشاعر يعزز صورة الممدوح حين يتكرر الأمر في اكتناز المعنى الشعري برمز حاتم الطائي وكعب الإيادي في تحديد الجو والمضمون السياقي الذي دعا ابن هانئ لإستدعاءهما حيث تجدر الإشاره الى أن شاعرنا وهو يجول في عالم المديح ان ذات الأخير منفردة حاضرة أمام الآخر/ الممدوح كذلك الآخر الجمعي المتمثل باستدعائه رموزاً قبلية (ربيعة ومضر وتهامة ونجد وعدنان) والتي عكست «حرص العرب على نقاء الهوية والاهتمام بالعروبة بالعودة الى الانساب والأحساب من خلال التفاخر بالنسب العربي»[16] وابن هانئ حينما يستحضر رموز القيم الخلقية المتمثلة بشخوص تاريخية فإنها تؤدي دوراً مهماً في الإشارة الإيحائية التي تؤديها شخصية الرمز ذاتها في إغناء الجانب الفني ذو البعد الدلالي [17] وتخلق الذات الحاضرة(الشاعر)و(الآخر الممدوح) مواجهة أزاء تلك الذوات الرمزية كون «تلك المواجهة التي تحدث بين الذات بوصفها تنتمي الى ثقافة ما وبين حضور ثقافي مختلف في ثقافة تلك الذات»[18] وهذا هو شأن الذات التي لاتبرزإلا من خلال المقارنة مع الآخر فلولا الكرماء ماعرف الكرم ولولا حاتماً وكعباً لما كان هنالك معياراً للتفاضل بين الكرماء فلكون الذات الشاعرة نظرت عبر مرآة الآخر استطاعت ان تستبصر الفارق بين ذات الممدوح والآخر الرمز عندها اوجد الثغر للخروج بابراز كرم الممدوح على الآخر الرمز حين اتخذ من قيمة الكرم منطلقاً رمزياً لإبراز صورة الممدوح، وفي ظل الأجواء ذاتها ينطلق ابن هانئ لتعزيز قيمة الآخر /الممدوح والأسهام في ابراز هويه تأريخية (حاتم وكعب وهرم) بما يمثله الكرم العربي.

كذلك تجدر الإشارة الى ان استدعاء الشاعر لهذه الرموز لعكس مضامينها القيمية لكل ما تحملة من دلالات[19] فبعد ان كان الرمز دالاً على الكرم اصبح مدلولاً على كرم الممدوح كما موضح في ادناه:

حاتم الطائي الرمز(الدال) = الكرم (المدلول)

الآخر الممدوح (الدال) = حاتم الطائي (المدلول)

الا ان شاعرنا يتجاوز هذه الحدود بجعل الممدوح فوق كل جود كما هو الشأن عندما يمدح القائد جوهر الصقلي اذ يقول:[20]

(من الطويل)

تَوَخَّاهُمُ قبلَ السُّوالِ تبرُّعاً
بمعروفِ مَا يُولِي وسِيْل فأنْجَحَا
صَحَى أَهْلُ هذا البذلِ مَّمنْ عَلِمْتهُ
وَأَمْسَكَ بالأموالِ نَشوانُ ما صحا
ذَرُوْا حاتماً عنا وكَعْباً فَإنَّنا
رأيناهُ بالدنيا عَلَى الدين أَسمَحَا

فالشاعر يصور جود الممدوح وفضله السابق الى كل من سئل حاجته والى من لم يسأله مستبشراً في عطائه ويعقبها بصورة أخرى تصور حالة الإنتشاء عندما يقدم جوهر بكرمه إلى الآخرين فضلاً عن ذلك فالشاعر يبلغ غايته في اعلاء شأن الممدوح باجتلاب رموز الكرم ؛لأصالة النسب ولما تتميز به من العادات والتقاليد الأخلاقية[21] وعلى الرغم من ذلك فجودهم لايصل الى درجة كرم وجود الممدوح فهو يدعو الى ترك«ذكر كعب وحاتم فإن بين جودهما وجود الممدوح فرقاً عظيماً لانهما بذلا المال للدنيا بخلاف الممدوح فإنه يبذل للدين مختاراً إياه على الدنيا »[22].

اما في مضمار قيمة (الشجاعة) فإن الشاعر يعمد الى توظيف عدة رموز قد مثلت آخراً للشاعر مستحضراً اياها من خلال الموروث الثقافي لديه ومعرفته بالشخصيات التي اصبحت رموزاً يستدعيها في المجال الذي يخدم السياق الذي يجول فيه وماتعكسه تجربته الشعرية[23] فهو يستدعي حضوراً للآخر من خلال ذاته منطلقاً منها الى اذن المتلقي و«لما كان الشاعر يسعى من خلال مدحه الى بيان القيم الأخلاقية والخصال الحميدة التي يتحلى بها الممدوح فهو لايكتفي بالإشارة الى قيمة واحدة وإنما يحاول إبراز أكثر من قيمة » [24].

ويعمد ابن هانئ «في حقل الترميز فيلجأ إلى استثمار وقائع التأريخ ورجالاته للوصول الى مبتغاه وهذا الأمر يتضح جلياً في مقطوعة له من قصيدة يمدح فيها جعفر بن علي ويهنئه بأخذ قلعة (كتمانه)، إذ يشيد بشجاعته وتفرده وقدرته على مجابهة الصعاب الشديدة التي لايقدر عليها إلا الأشاوس»[25]فيقول:[26]

(من الطويل)

وعادتْ بهم حربُ الأزارقِ لاقِحاً
وإن لم يكن فيها المُـــهَلب والأَزْدُ
حوادثُ غُلْبٌ في لُؤَيِّ ابنِ غالبٍ
وخَطْبٌ لعمـــــرُ اللهِ في أُدد إدُّ
أطافَتْ بِحِزْقٍ يَسْبِقُ القولَ فعلُه
فليس ليومه وعيـــدٌ ولا وعدُ

الواضح من الأبيات السابقة أن الشاعر لايتوانى في رصد معاني رمزية، يجعلها وعاءً ثراً في سبيل الوصول الى ابلغ الصفات في قوة،وشجاعة الآخر/ الممدوح (جعفر بن علي)، فتستحضر الذات الشاعرة آخراً يكون عوناً لها لكي تبلغ غايتها فتستحضر احداثاً في الماضي سجل فيها الآخر اروع البطولات ضد الأعداء ومنهم الآخر /الرمز(المهلب بن ابي صفرة)[27] وقبيلته الأزدية فقد جعل الممدوح يقوم مقام المهلب رفداً منه في سبك المعنى بإبراز القيم الخلقية التي اتصف بها ممدوحه فيعمد الى اجراء موازنة بين الحرب التي خاضها المهلب مع الأزارقة وجعفر وحربه مع أعدائه ثم يأتي برمزين أخرين هما(لؤي بن غالب وأدد)[28] رمزا الشجاعة وهذه الرموز حملت صوراً ايحائية متكونة في ذات الشاعر فقد اضفى الأخير قيمَ ومثلَ تلك الشخصيات على شخصية الآخر الممدوح بكل ماتكتنزه من معاني اي انها تكون حاضرة في ذهن المتلقي ؛ فإذا كان«الرمز يتشكل ويتسرب من لاوعي المبدع فإن القارئ يسلط عليه كل الأضواء المتوافرة لديه»[29].

انَّ حضور الآخر الرمزي في شعر ابن هانئ لم يقتصر على استدعاء الشخصيات التاريخية والقبائل العربية بل تعداه الى «اصول البشرية التي تعود الى ابناء نوح عليه السلام»[30] في معرض مدحه لجعفر بن علي، مصوراً عجزه عن الشكر في حضرة الممدوح بقوله:[31]

(من الطويل)

حَلَفْتُ يميناً إنَّني لك شاكـرٌ
وإني وَإنْ بـرَّتْ يميني لحانِثُ
وكيف ولم تشكُرْكَ عني ثلاثةٌ
وما ولـدَتْ سامٌ وحـامٌ وَيافثُ

يحاول الشاعر في هذين البيتين عكس معنى العجز عن أداء الشكر بحق الممدوح فلايدع لذلك باباً الا وطرقه فيكتنز المعنى بحضور رمزي يتمثل بالرموز سام وحام ويافث وهذه الرموز انما استدعاها الشاعر لعكس شدة

عجزه امام المعادل الموضوعي للرموز وكثرتهم وعلى الرغم من هذه الكثرة فإنه يعجز عن شكر الممدوح.

ثانياً:رموز القيم الدينية:

يمكن القول ان المرموزات الدينية لأي شاعر تمثل إنعكاساً لمعتقده الديني لأنها «متسمة غالباً بنظرة الشاعر وقناعاته الدينية المستمدة من العقيدة الإسلامية »[32] إذ جعلها عوناً له في إبراز عقيدته وعقيدة الممدوح ؛لذلك كان شعر ابن هانئ «منطوياً على مضمون معين يعبر عن عقيدته المذهبية ونزعته السياسية»[33]، فكانت الرموز الدينية المتمثلة في شخصية الرسول الذي استوحاها ابن هانئ في العديد من قصائده المدحية لما يشكله هذا الرمز من حضورٍ زاخر في(ذات) الشاعر إذ كانت شخصية الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم)من الشخصيات الاكثر شيوعاً في توظيفهم له في قصائدهم[34] فالشاعر عندما يستدعي شخصية الرسول صلى الله عليه واله وسلم إنما يستدعيها لكونها «الأنموذج السامي للمبادئ الإنسانية العليا التي جاءت بها الرسالة المحمدية وهو رمز متجدد، فانبعاثه انبعاث لهذه القيم »[35] فَجُعلَ الشاعر يذكر شخصية الرسول ﷺ في اغراضه المختلفة فقد «اثرت شخصية الرسول الكريم ﷺ في الشعراء فاتخذوا منها قدوة حسنة لممدوحيهم »[36] إذا علمنا ان ممدوحه المعز لدين الله هو امتداد طبيعي لشخصية الرسول الأكرم التي نظر اليها ابن هانئ «كنموذج واقعي متكامل للخليفة الشرعي الذي يقوم مقام الرسول صلى الله عليه واله وسلم ويتمتع بمزيج من الصفات الخلقية والأخلاقية المتميزة وبالشكل الذي تجعله إماماً مسدد الطاعة »[37] وحسب التعاليم الأسماعيلية فإن المعز خليفة الله في ارضه وليس خليفة الرسول وإن ابن هانئ كان يعي «ان المعز لدين الله –بحسب المعتقد الفاطمي – هوالإمام الرابع من سلسلة الأئمة الفاطميين »[38] فهم من ولد النبي ﷺ كما في قوله:[39]

(من الكامل)

هذا المعزُّ بنُ النبيِّ المصْطَفى
سَيَذُبُّ عن حَرَمِ النبيِّ المصطفى

يحاول الشاعر عبر تضمينه لرمز النبي خدمة لبيان ما يحمله ذلك الرمز في كون الممدوح من ولد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ومدافعاً عن

حرمات النبي التي اراد بها الشاعر نصرته لدين رسول الله لذا يحاول الشاعر تقريب الزمن وربط الماضي بالحاضر من خلال تقنية التصريع فالشطر الاول من البيت الشعري تضمن الممدوح (ابن النبي المصطفى) والشطر الثاني تضمن رمز النبي صلى الله عليه واله وسلم

وقوله: [40]

(من الكامل)

أعززت دين الله يا ابن نبيه
فاليوم فيه تخمطٌ وإباءُ

وتوظيفه لهذه الشخصية المثالية على الرغم من هذا الأمتداد الزمني فإن الشاعر انما في موافقته بين ذات الممدوح وذات شخصية الرمز الديني إنما يريد المقاربة بين الشخصيتين فالرسول ﷺ شخصية ارتفعت بمبادئها الى السماء وكذلك شخصية المعز لدين الله الاَّ ان الشاعر لا يساوي بين الشخصيتين – وهذا أمر حتمي – بل حاول ان يضفي ما لشخصية الرمز من خصال وصفات واسباغها على شخصية المعز لدين الله كما في قوله: [41]

(من الكامل)

فَعَلَيْهِ مِنْ سِيَمَا النبي دَلَالَةٌ
وَعلَيْهِ مِنْ نُور الإله بَهَاء

فصفاته صفات النبي ﷺ لذلك اتسمت قوة وتماسكاً وجلالاً حتى كادت هذه الصفات لاتفارقه كونها مستمدة من صفات النبي: [42]

(من الكامل)

وصفات ذاتك منك يأخذها
الورى في المكرمات فكلها أسماء

اذ ازدادت هذه الصفات قوة وصلابة حتى عرفت بك،ولمَ لا فهي الصفات المستمدة من مصاف النبي، و يرى الباحث ان حضور الآخر الممدوح كان واضحاً من خلال تمثله بكاف المخاطب الذي يدل على قرب الممدوح من ذات الشاعر، محاولا في كل مناسبة مدحية ابراز استأثار الممدوح بإرث جده الرسول محمد ﷺ في قوله: [43]

(من الكامل)

وكأنما انت النبي محمد
وكأنما انصارُكَ الأنصَارُ

يؤكد الشاعر في البيت أعلاه على الترابط بين الممدوح (المعز) والنبي ﷺ ،مشبهاً اتباعه بانصار النبي كونهما يذودان عن حرم الدين الحنيف [44] الاّ ان الأخير لم يمدح «المعز لشخصه بقدر ما يمدحه لما يمثل، فهو الإمام

الذي يتمتع بصفة الإمامة وهو على رأس المتشيعين في عصره »[45]،الذي واكب تطلعات ابن هانئ في تشيعه فلم يكن صوت الأخير الهادر الا خدمةً للمذهب إذ يقول احد الدارسين «لو كان تشيعه ظرفياً محلياً، أي مرتبطاً بمدائح المعز لاغير وبما يُرجى إثرَها من جوائز، لما وجدناه أيضاً في مدائح الشيباني وبني حمدون وأفلح الناشب،ولأكتفى الشاعر في مدحه لهؤلاء، بالإشادة بالصفات التقليدية من شجاعة وسماحة وحلم وغيرها»[46] لذلك كان استدعاء رمز الرسول الكريم ﷺ إنما ليكون قدوة للممدوح لقوله تعالى:(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)[47] وفي محاولة من الشاعر لمد الجذور التاريخية والنسب الشريف في اضفاء الصفات الكريمة للممدوح وجعل الأحداث عينها تتمثل للناظر في مواجهة أعداء الدين الحنيف فالتاريخ يعيد نفسه الى يومنا هذا وفي مواقف عديدة.

ومن الرموز الدينية التي استدعاها الشاعر في معرض مدحه للمعز الفاطمي النبي نوح (عليه السلام) وهو «رمز الصبر والتحمل والإنتظار الطويل،والعمل الجاد »[48] فيعمل الشاعر الى تسخير رموزه الدينية بوساطة الحقل القرآني فيصنع بذلك معجماً قرانياً يحمل في طياته خصالاً جمعت مابين الرمز والمرموز له وشخصية النبي نوح واحدة من تلك الرموز المكتنزة لكثير من الدلالات فلفظ الطوفان قدارتبطت بهذا الرمز فيستوحيه الشاعر بقوله:[49]

(من الكامل)

لو يلتقي الطوفان قبل وجوده

لم ينج نوحاً فلكه المشحون

اذيحاول الشاعر من خلال المقاربة بين طوفان نوح وطوفان الممدوح الذي يقصد به كرمه فيصوّر الشاعر بصورة رامزة فيها تجني على المعنى القرآني فطوفان الممدوح اكثر من الطوفان الذي بلغه نوح وعند التقاءهما لم ينج نوح من ذلك الطوفان ونجاة الأخير كان موكولاً بأمر من الله سبحانه وتعالى،وفي قوله:[50]

(من الكامل)

اوكنت نوحا منذراً في قومه

ما زادهم بدعائه تضليـــــلا

ومن الرموز التي إستدعاها شاعرنا رمز النبي موسى (عليه السلام) قوله:[51]

(من الكامل)

من شعلة القبس التي عرضت

على موسى وقد حارت به الظلماءُ

حيث يعمد الشاعر الى استحضار رمزاً دينياً اخراً عبر توظيف نصاً قرانياً آخر يزيد المعنى ثراءً معنوياً «إذ يجري الشاعر شكلاً من أشكال المقاربة لتوكيد خصال المعز، فيستعير رمزاً فحواه القبس النوراني الذي يظهر لموسى في الوادي المقدس في بهائه وسطوعه »[52] اذيشير بذلك الى قوله تعالى:(إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى)[53] فمن خلال النص القرآني يقتبس الشاعر رمزاً كأقتباس موسى للنار ويعمد الى توظيف ذلك وفق رؤاه الذاتية لما يخدم نصه الشعري ولما يتضمنه مرموزه القرآني من إكتناز للمعنى الذي افاد منه الشاعر فنور المعز هو«جوهر مستخرجٌ من عالم القدس الذي هو نورٌ كله »[54]لذا تطابق النوران.

وصفوة القول أن ابن هانئ الأندلسي قد استدعى رموزاً حملت معاني ذات لمحات دلالية ضاربة في عمق التجربة الإنسانية،بحيث كان استدعائها من قبل الشاعر مطلباً يسعى فيه الأخير لبلوغ غايته في اطلاق معنى اسمى لتحقيق هدفه الذي استدعاه من أجله عبر تقنية الرمز.

2 - **الآخر أسطورة:**

تشكلت صورة أخرى انطلقت من المدركات الذاتية نحو تحقيق الغيرية في فضاء الآخرية، وهذه الصورة افرزتها ذات الشاعر في استلهامه للآخر/الأسطورة عبر تجربته الفنية التي اكسبها حلة جمالية«فالشاعر يستحضر الأسطورة هنا فاعلةً في ثيمة القصيدة»[55] أي أنه يمكن القول«ان استلهام الأسطورة واحتوائها مضامين جديدة يثري العمل الأدبي،ويضفي عليه دماً جديداً يعكس النظرة الانسانية للحياة بكل تناقضاتها الحادة »[56] ؛لذلك فإن التوظيف الأسطوري يمكن ان يشكل معادلاً موضوعياً لذاتية الشاعر التي تعطيه شكلاً انسانياً تمثل الذات أو الأنا، فهي تغني العمل الأدبي،وتعطي معانيه جمالية دلالية تثري الأثر الأدبي – النص - بإعطائه ملمحاً جديداً[57]،وبخاصة الملامح الاجتماعية؛ كونها تعكس مضامين اجتماعية تعلقت بحياة الإنسان،وعلاقاته بعوالم غيبية ؛كون «العالم الذي تعيش فيه – آنذاك – على وفق رؤيتها – كان

محاطاً بكائنات غيبية، او وجود ارواح في الأشياء المادية تختلف عما تراه حولها كالأشجار، والحجارة، او مما في مظاهر الطبيعة،كالرياح،والأمطار،وا لنجوم،والكواكب »[58] ولكن ما علاقة الشعر بهذه العوالم ؟

ان الإجابة عن هذا السؤال يفصح عن مؤثرين قد تعاونا في خلق التفكير الأسطوري عند الانسان هما: الظواهر الطبيعية، والمعتقد الديني «حيث شكلت لديه الظواهر الطبيعية، والمناخية، وغيرها سلسلة من الرموز المرتبطة بتصورات غيبية محاولة منه لإيجاد تفسير منطقي ونظام سببي لعملية الوجود »[59] ؛فقد كانت تلك التصورات تشكل الشحنات البدائية الأولى للخوف من المجهول،والبحث عن كل ما يوفر للإنسان الطمأنينة،والعيش الآمن لذلك تكونت طقوس خاصة حملت اصواتاً، وترانيم معينة لدفع الخطر كانت اشبه بالشعر من حيث انها تنتهي بموسيقى سجعيه كانت تطلقها حناجر الكهان لدرىء خطر ما فاصطبغوها بصبغة دينية لذا يرى احد الباحثين «ان وظيفة الشعر – في مراحله الأولى – هي نفسها وظيفة الأسطورة»[60] إذ كانت مدعاة لظهور «بواعث هذه الطقوس،وما رافقها من كلمات فكانت الأسطورة قصة مقدسة تشرح الظواهر الكونية الخارقة وتفسر نشأتها»[61] لذلك وضع الانسان لكل ظاهره من هذه الظواهر الهاً فعبده وحاول ايجاد تفسير لكل ما يحيط به من انسان،او حيوان،او ظواهر كونية، كما«ان هناك جملة مؤشرات تفصح عن حقيقة التجانس القائم بين الاسطورة،والشعر – بوجه عام – نشأة، ووظيفة، وشكلاً»[62] منها الخيال، والموسيقى التي حفل كل منهما - الشعر،والأسطورة - والواقع «الأسطورة ليس في أسلوبها،أو موسيقاها الأصلية،أو بناء جملها، بل في القصة التي ترويها، ووجود الرموز التي تتكرر على مدى حضارات وأزمنة مختلفة، وتلك الرموز،والقصص هاجعة في اللاوعي الإنساني الجماعي المغاير للاوعي الفردي في تجاوزه تجارب الفرد الشخصية إلى الموروث الإنساني العام»[63] فالأسطورة لا تحمل فكراً فردياً بل إنها تحمل فكراً جماعياً يحمل ملمحاً قصصياً لذا يحدها احد الباحثين بقوله: «الأسطورة هي قصة،تحكمها مبادئ السرد القصصي من حبكة وعقدة وشخصيات وما

إليها وغالباً ما يجري صياغتها في قالب شعري يساعد على ترتيلها في المناسبات الطقسية، شفاهة، كما يزودها بسلطان على العواطف والقلوب، لا يتمتع به النص النثري »[64].

الواقع أن هذه القصص الأسطورية تحمل في ثناياها جوانب خرافية عديدة؛ لذا قيل: أن الأساطير تعني الأباطيل[65] فعنصر الخرافة بلا شك يجعل من هذه الأساطير معتقداً ذهنياً مفسراً لقوى غيبية مثل الحياة،والموت، والخير،والشر،فالأساطير في «الفهم الكلاسيكي مجموعة خرافات واقاصيص،فهي اشتقاق من (سطر الأحاديث) وموضوعها – إضافة للآلهة - يتناول الأبطال الغابرين وفق لغة،وتصورات،وتخيلات،وتأملات واحكام تتناسب، والعصر، والمكان الذي صيغت فيه،وشكل الأنظمة، والمستوى المعرفي وهي في الوقت ذاته تشكل ثقافة عصرها »[66] لذا استوعب الشعراء الأندلسيين هذه الأساطير ايحاءاً وتوظيفاً قدر تمكنهم المعرفي والاستيعاب الثقافي وإن كان التراث الأسطوري لم يحظ باهتمام كبير كما يرى احد الباحثين راجعاً السبب الى ان بعض الأساطير تقوم على فكرة الشرك وإن بعض الحكايات تتنافى مع المبادئ الأخلاقية[67] والواقع إن ليس جميع الاساطير تحمل هذا النفس فهناك من الأساطير ما قدم نصحاً وموعظةً كذلك من الأساطير ما تتحدث عن بعض الأنبياء دون المساس بهم ومن هذه الأساطير التي انطلق الشاعر الأندلسي محاكياً لها بما ينعش مشاعره وبما يساعده من نقل تجارب موغلة في القدم الى تجربته الحاضرة سبيلاً في اثراء عمله الأدبي اولاً، ومشاركاً الجوانب النفسية التي تحملها الأسطورة ثانياً، ولذا فقد كانت آخراً بالنسبة للشاعر لما تحمله من إشارات تخص المكان،والزمان،والأنسان، والحيوان، ولكن قبل الخوض في مضمار الإشارات الأسطورية في شعر ابن هانئ لابد للباحث أن يتساءل هل استطاع شاعرنا توظيف الأسطورة لإنعاش تجربته الشعرية،أو لم تكن سوى محض توظيف إشاري يخدم غرضه الشعري فقط ؟

وقبل الخوض في الإجابة عن هذا التساؤل لابد من الملاحظة،والاستقراء في نتاجه الشعري فمن حيث الأماكن الأسطورية نسج ابن هانئ اسطورة

حول جبل ثبير، الذي تسكنه الأرواح وعلى الأنسان تقديم التعاويذ لأتقاء شرها[68]، وهو من أعظم جبال مكة،وإنه«سمي ثبيرا برجل من هذيل مات في ذلك الجبل، فعرف الجبل به»[69] إذ ذكره بقوله:[70]

(من الرمل)

تلك او مُغْفِرَةٌ في حالـــــقٍ
تأمن الأنسَ إذا الوحشُ شَرَدْ
فـــهي في قُـدْس أوَراتٍ إذا
جاور الميـس ثَبيراً أو أُحُـدْ

الشاعر هنا في موضع يرثي ولداً لإبراهيم بن جعفر بن علي وهو يحاول تعزيته فضرب له الأمثلة الواحدة تلو الأخرى عن عدم الآمان لهذا الزمن الذي لا يدوم ولو كان لحيوان الأروية وهي انثى الوعل اذ انها لو أمنت خطر الأنسان لم تأمن بطش الوحوش ولو كانت على جبل حالق الذي يخلو من كل مظاهر الحياة لذلك يكرر الشاعر العديد من الجبال (حالق، أوراة، ثبير، احد)ولكن الشاعر اراد الارتحال في عمق الجانب التاريخي باحثاً عن رموز اسطورية ومنها الآخر / التاريخ الذي جعل من جبل ثبير رمزاً إنسانياً دل على الفناء والموت فثبير الجبل رمزاً لثبير الإنسان الميت أي «إنَّ الاختزال الكبير لدال أسطوري تاريخي يُعبّرُ عن القوة والسيطرة إلى مدلول الضعف والانعدام، ودال مكاني يمتد إلى أفق واسع إلى مدلول مكاني ضيق آني إلاّ من أجل أن يؤديا إلى قراءة جديدة،ومعنىً تأويلي لتعميق الفكرة،وتوصيف معطيات الخطاب،وإخراج دلالات جديدة، مع بقاء المعنى الأصلي للأسطورة»[71]، ومن الشخصيات الأسطورية التي كان لها مكان من شعر ابن هانئ شخصية سيف بن ذي يزن التي ألبست إطاراً أسطورياً،والتي حملت ملمحاً خرافياً،وتعدُّ شخصية ابن ذي يزن من أغنى شخصيات الأبطال ذات الملامح الخارقة[72]، وهذه الشخصية حظيت بعناية الشاعر في معرض مدحه ليحيى بن علي يقول فيها:[73]

(من الكامل)

لله أيُّ شِهابِ حربٍ واقـدٌ صحب
ابـنَ ذي يَـزَنٍ وَأَدْرَك تُبَّعَا
في كفِّ يحيى منه أبيضُ مرهفٌ
عَـرَفَ المعزَّ حقيقةً فتشيَّـعَا

يحاول الشاعر أسطرة الممدوح بثيمة تحقق مدلولاً في شجاعة الأخير وقدرته وكأنه ابن ذي يزن الذي اعطاه

منحاً سحريا ومن ثمة يسوق اسطورة السيف الذي اصبح كالشهاب بيد يحيى فقط اعطى منحاً خارقا للسيف الذي يتشيع ما إن عرف المعز لدين الله.

ومن الأساطير التي استوحت في الشعر عامة وعند الشاعر ابن هانئ الأندلسيخاصة فهي أساطير(الجن والغول والشياطين) والجن مخلوقات ذات اشكال متغيرة قد وظفها الشاعر في نصه الشعري بما يخدم المعنى الذي يبتغيه فيذكر ابن هانئ اسطورة الجن في قصيدة يمدح فيها جعفر بن علي يقول:[74].

(من الطويل)

يقابل منك الدهر فيها شبيه ما
يقابل من شمس الضحى الأعين الرُّمدُ
مَبَاءةُ هذا الحيِّ من جنِّ عبقرٍ
فليس لها بالإنسِ في سالفٍ عَهْدُ

يحاول الشاعر عبر مدحه لجعفر بن علي ان ينقل المتلقي الى مضامين جديدة بواسطة اسطورة الجن عبقر وهو موضع تقول عنه العرب إنه كثير الجن[75] للدلالة على الخبث،والدهاء،والنفوذ،وقصد بها الناس الذين يسكنون قلعة تهامة[76]،ومن صور الجن (العفريت) يوظفه شاعرنا في وصف سيف ليحيى بن علي في قوله:[77]

(من البسيط)

وأبيضٍ كلسان البرق مُخْتَرَطٍ
مِنْ دُونِ حقِّ معز الدين إصْليتِ
منيَّةٌ ليس تبغي غيَر طالبِها
وكوكبٌ ليس يبغي غيرَ عفريت

فلمعان السيف وبريقة الماضي في ضربته كلسان البرق في شدة وهجه حتى يصفه وكانه شهاب متوهج لايبغي سوى من يطلب الموت فهو مسلط على اعداء المعز فهنا وجه الشبه بين العفريت واعداء المعز انهما يتميزان بالخبث والدهاء.

أما الغول فهو نوع من انواع الجن،ويتلون بالوان مختلفة، والسعلاة هي انثى الجن[78] وأستعمل ابن هانئ أسطورة الغول بمعنى المنية التي متى اهلكت الأنسان دعيت بالغول إذ يقول في مدح المعز لدين الله بالمنصورية مهنئاً بفتح مصر على يد القائد جوهر الصقلي:[79]

(من الطويل)

أُهَنِيْك بالفتحِ الذي أنا ناظرٌ
إليه بعينٍ ليس يُغْمِضُهُا الكُفْرُ

فلم يَبْقَ إلاَّ البُرْدُ تَرْى وما نَأَى
عليْك مدىً أقصْى مواعيدهِ شَهْرُ
ومــاضَرَّ مــصراً حـين أَلْـقـتْ
قِيادَهاإليك أمَدّالنيلُ أم غَالَــهُ جَزْرُ

إذ يوظف الشاعر جانباً اسطورياً في إطارٍ من المفارقة بين المد والجزر فالأول يكون رمزاً للخير والآخر يكون رمزاً للشر وهو دلالة على ان الحرب التي لا تحمل الا الخراب، «فالغول هو المنيَّة وكل ما هلك الأنسان فهو غول»[80].

هنالك من الأساطير ما دارت حول الطيور، إذ ساد الاعتقاد عند المجتمعات البدائية ان روح الإنسان تتحول الى طائر العنقاء معروف الاسم مجهول الشكل[81] اذ يوظفها ابن هانئ الأندلسي فيقول:[82]

(من الطويل)

كَأَنَّكَ وكَّلْتَ الغَمام بــــحربهم
فَمِنْ عارضٍ يُمْسي ومن عارضٍ يَغْدُو
كأن عليهم منك عَنْقَاء تعتلي
فليس لها من أن تَخَطَّفَهُمْ بُدُّ

يلاحظ أن الشاعر وهو يدور في فلك ممدوحه جعفر بن يحيى لا يتوانى من عكس صورة الأخير،وهو يخوض في ادخال الرعب في قلوب الأعداء عاكساً في ذلك عبر خلفيته الثقافية بالأسطورة متمثلاً بطائر (العنقاء) قاصداً من توظيفه،دلالة هذا الطائر على الحياة،والموت[83] وهذا المنحى من التوظيف يواكب فكرته في عكس مقدرة الممدوح في ايقاع الموت بالأعداء سواء بالغمام الذي يهلك الناس، أو بطائر العنقاء فقد اعاد الشاعر الأسطورة بلغته المعاصرة محاولا في ذلك عكس مقدرة اسطورية خرافية،وتطويعها لنصه الشعري استخدمها الشاعر لعكس صورة الحرب وتهويلها مشبهاً لها بطائر العنقاء «ويبدو الفعل الإبداعي يواجه الحرب من زاوية الطموح الى تجاوزها،ما كان الى ذلك سبيل إذ يتكرر موقف رفض الحرب بصيغ مختلفة في دواوين الشعراء،بيد أن الذي يلفت النظر ان هذا الرفض اقترن برموز أسطورية تعين الشاعر على تفخيم الحدث ونشدان الأبعاد النفسية المتجسدة برفض الجمهور للحرب،وهو تأثير الصورة القبيحة لها والقائمة على الرمز في نفس ذلك الجمهور»[84]، ومن أساطير الطيور التي وظفت في شعر شاعرنا أسطورة(الغراب) فقد وظفها الشاعر فيما يدل عليها من تشاؤم وتطيَّر[85] وكذلك التطيّر منه بسبب

صوته الذي يسمى بالنعيب والنعيق وقد عكس«نعيه هذا بالفراق الذي يحصل بين الأهل والمحبين »[86] وقد وظف ابن هانئ هذه الأسطورة إذ يقول:[87]

(من الخفيف)

فـاذا مـا نَـعَـبْـتَ شرَّ نَعِيـبٍ
فـعـلى غـيرِ رَبْـعـهِ المـألـوفِ

وبسبب لونه الأسـود فقد وصف به شدة ظلام الليل كما وصف به الشعر الأسود كما في قول ابن هانئ:[88]

(من الكامل)

فلتأخذنَّ مـن الـزمـان حمامة
ولتدفعنَّ الى الـزَّمـانِ غُـرَابَـا

فـالـحـمـام يـدل عـلـى لـون الشـعـر الأبـيـض،والـغـراب دلالـة عـلـى الشعر الأسود«ومن تشاؤمهم بالغراب اشتقوا مـن اسـمـه الغربةَ،والاغتراب»[89] يلاحظ أن ابـن هانئ قد رسم ابعـاداً لأسطورة الغراب بإشكال مختلفة.

وأخيراً فإن ابن هانئ قد أضاف إلى المكتبة العربية موروثاً شعرياً أستوظف فيه الأسطورة بشكل جلي وأضفى عليها من لمساته الفنية التي جعلها محط إعـجـاب المتلقي، ويـرى الـبـاحـث أن تشكلات الأسطورة في شعر ابن هانئ أضحت ذات دلائـل أنعشت المقصد الفني من وراء هـذا التوظيف الـذي لا يبدو تأثيره إلا بوساطة ما تمنحه تلك الأسطورة من دوافع ذاتية أراد الشاعر إسباغها على نصه الأدبي مكوناً لوحة فنية يمزج فيها شعور ذات المبدع وما يخلقه من إبداع.

الخاتمة :

وصفوة القول في خاتمة هذا البحث أن شاعرنا استطاع أن يجعل من الذات عينها آخرَ عبر توظيفه للرمز والأسطورة في منتجه الشعري ؛ إذ ظهر واضحاً في شعره (أنا الآخر) أو (الآخر الذات) كون هذا المستوى من الآخر يعدُّ معادلاً موضوعياً لذاتية الشاعر التي أبدت بعداً جمالياً واستشرافياً، وهو مستوى تمثله رموزٌ تحمل معانيَ ضاربة في عمق التجربة الإنسانية، فقد كان استدعاؤها من لدن الشاعر مطلباً يسعى فيه الأخير لبلوغ غايته في إطلاق معنى الأسمى وتحقيق هدفه الذي استدعاه من أجله بوساطة تقنية الرمز وتوظيف الأسطورة يكسوها من لمساته الفنية ما يجعل تلك الأسطورة تحتفُّ بالدواعي الذاتية التي أراد الشاعر إسباغها عبر نصة الأدبي مكوناً لوحةً فنيةً يمزج فيها شعور ذات المبدع وما يخلقه من إبداع.

الحواشي

- يُنظر: الرمزية والرومانسية في الشعر العربي / فايز علي،2003: 8
- نفسه / 10
- الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية / د. عز الدين اسماعيل،(بيروت – لبنان)،دار الثقافة،1966: 199
- الصورة والآخر/ فريد الزاهي، (اللاذقية – سوريا)دار الحوار للنشر والتوزيع،ط132:2013،5
- النص الشعري ومشكلات التفسير / د.عاطف جوده نصر،(القاهرة – مصر)، الشركة العالمية للنشر – لونجمان، طبع في دار نوبار للطباعة،ط1996،1م: 143
- الترميز في شعر عبد الوهاب البياتي /د. حسن الخاقاني،(بغداد – العراق)،دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 2013 م:29
- يُنظر:المضامين التراثية في الشعر الأندلسي في عهد المرابطين الموحدين/جمعة حسين يوسف الجبوري،(بابل –العراق)، دار

الصادق الثقافية ط1، 140:2010

- فلسفة القيم /جان - بول رِزفبر / تعريب د. عادل العوَّا (بيروت – لبنان) دار عويدات للنشر والطباعة، ط1،2001 م:25
- هو مضرب المثل في الكرم والجود هوحاتم بن عبد الله بن سعد الطائي القحطاني ابو عَدِيّ فارس،شاعر. يُنظر:الأعلام / ج2،151 ويُنظر: الشعر والشعراء:لابن قتيبة،تحقيق وشرح احمد محمد شاكر،(القاهرة - مصر)، دار المعارف،1958،ج1:241.
- هومن اجود العرب في الجاهلية الى جانب حاتم الطائي وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى. يُنظر الأعلام:8 /82 والواقع ان هنالك من يروي عن جود حاتم انه لم يصل الى درجة كعب بن مامة الذي بذل حياته في سبيل صاحبه:ينظر: الحيوان / أبي عمرو عثمان بن بحر الجاحظ(ت255هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، تقديم: أحمد فؤاد باشا و د. عبد الحكيم راضي، مكتبةالأسرة، ط2، 2004م.، مج2: 107،ويُنظر: الجود والبخل في الشعر الجاهلي / د. محمد فؤاد نعناع،دمشق دار طلاس،(د.ط)،1994: 178،179
- تبيين المعاني /714
- المضامين الدينية والتراثية في الشعر الأندلسي في القرن الرابع الهجري/ فائزة رضا شاهين العزاوي،رسالة ماجستير،كلية تربية البنات،جامعة تكريت، 2004 م:81
- اثر التراث في الشعر العراقي الحديث / علي حداد،بغداد – العراق، دار الشؤون الثقافية العامة،ط1،1986م: 80
- هو ابو الفرج محمد بن عمر الشيباني احد ممدوحي ابن هانئ الأندلسي لم تذكره كتب التأريخ بشيء،يُنظر المقدمة في تبيين المعاني: 50
- تبيين المعاني/ 810
- صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي /27
- يُنظر: الترميز في شعر عبد الوهاب البياتي/26
- مقاربة الآخر مقارنات أدبية / د. سعد البازعي، القاهرة،دار الشروق،ط1، 1999:11

- يُنظر:المضامين التراثية في الشعر الأندلسي في عهد المرابطين الموحدين / 201
- تبيين المعاني / 167
- يُنظر: المضامين التراثية في الشعر الأندلسي في عهد المرابطين الموحدين/ 128
- نفسه /167 - 168
- لقد فرق د.محمد غنيمي هلال بين التجربة الشعرية والتجربة الشعورية حيث خص الأولى بمعاناة الشاعر لمحيطه وإدراكه وتأثره بها نفسياً وفكرياً، وأما الثانية فانهامفهوم أوسع إذ هي إفضاء بذات النفس بالحقيقة كما هي في خواطر الشاعر وتفكيره. ينظر: النقد الأدبي الحديث/ د.محمد غنيمي هلال،القاهرة،دار نهضة مصرللطباعة والنشر،1996: 363
- المضامين التراثيةفي الشعر الأندلسي في عهد المرابطين الموحدين/147
- البناء الفني في شعر ابن هانئ الأندلسي /منير عبيد نجم،اطروحة دكتوراه،كلية التربية للعلوم الإنسانية،جامعة بابل،2015 م:250
- تبيين المعاني / 282
- المهلب بن أبي صفرة الأزدي يضرب به المثل في شجاعته وكان سيداً جليلاً خاض حربه مع الازارقة الخوارج وحمى البصرة منهم، يُنظر: تبيين المعاني / (المقدمة) 51،282
- هولؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النَّضربن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدٍّ بن عدنان وهم قريشٍ ولاقريش بعدهم،وهو ابو قريش،وأُدد:وهو الأزْد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ وهوابو قبيلة حمير. يُنظر: جمهرة أنساب العرب / لأبي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي،ت 456،تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون،القاهرة – مصر دار المعارف،ط 1982:5م.
- رحلة الموت دراسة في رموز السياب الشخصية والخاصة / د. هاني نصر الله،(إربد – الأردن)، عالم الكتب الحديث،ط1، 2013 م:34
- المضامين التراثيةفي الشعر الأندلسي في عهد المرابطين الموحدين/ 139
- تبيين المعاني / 131
- اثر التراث في الشعر العراقي الحديث /82

- ملامح الشعر الأندلسي / 83
- يُنظر:استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر/ د. علي عشري زايد، القاهرة – مصر،دار الفكر العربي،د.ط، 77:1997
- ثنائية الذات والآخر في شعر السياب /علي عبد الرحيم المالكي، رسالة ماجستير،كلية التربية،جامعة بابل،180:2007
- القصص القرآني في الشعر الأندلسي / 158
- الحضور الشعبي في شعر ابن هانئ الأندلسي /10
- ابن هانئ بين دارسيه القدماء والمحدثين /89
- تبيين المعاني / 434
- تبيين المعاني /30
- نفسه /19
- نفسه / 31
- تبيين المعاني/365
- يُنظر:ابن هانئ المغربي الأندلسي شاعر الدولة الفاطمية/129
- حول الأدب الأندلسي / 159،ويُنظر:قصيدة المديح الأندلسية: 278
- ابن هانئ المغربي الأندلسي شاعر الدولة الفاطمية /130
- الأحزاب /21
- الرموز التراثية في شعر عز الدين المناصرة / د. إبراهيم منصور الياسين،مجلة جامعة دمشق،المجلد 26، العدد الثالث – الرابع،2010: 262
- تبيين المعاني / 734
- نفسه / 583
- تبيين المعاني /16
- البناء الفني في شعر ابن هانئ /252
- طه /10
- تبيين المعاني / 16
- الآخر في الشعر العربي الحديث تمثل وتوظيف وتأثير /155
- الأسطورة في شعر السياب /22
- يُنظر: نفسه /22،93
- الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام / أ.د احمد اسماعيل النعيمي، (بغداد – العراق)،دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 2005 م:7
- الأسطورة في المسرح نماذج من عروض المسرح المعاصر / أمجد زهير عبد الحسين،(بغداد – العراق)،

وزارة الثقافة،ط1 2012: 25

- الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام/9
- نفسه /30
- نفسه /8
- خطاب الآخر في الشعر العراقيالسبعيني/ د.علي هاشم طلاب الزيرجاوي،أطروحة دكتوراه،كلية التربية،للعلوم الإنسانية،جامعة بابل،2003 م /137
- الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية / فراس السوّاح،(دمشق – سوريا)،دار علاء الدين،ط2001،2: 12
- يُنظر: لسان العرب مادة "سطر" مج 4: 363
- الأسطورة والتراث / سيد القمني،(القاهرة – مصر)،المركز العربي لبحوث الحضارات،ط3، 1999: 24،25
- يُنظر:المضامين الدينية والتراثية في الشعر الأندلسي في القرن الرابع الهجري /129
- يُنظر: الأسطورة في الشعر العربي قبل الأسلام /211
- معجم البلدان، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي(ت626هـ)، بيروت – لبنان، دار صادر، 1977م، 2:36
- تبيين المعاني /257 - 258
- خطاب الآخر في الشعر العراقيالسبعيني /138
- يُنظر: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر/ 184
- تبيين المعاني /396
- تبيين المعاني / 279، 280
- معجم البلدان / 3:131
- يُنظر:المضامين الدينية والتراثية في الشعر الأندلسي في القرن الرابع الهجري/135
- تبيين المعاني / 121
- يُنظر: الحيوان /مج 6: 158،159
- تبيين المعاني /346
- تبيين المعاني /346
- يُنظر: الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام/250،ويُنظر:تبيين المعاني / 85
- تبيين المعاني/ 284
- ينظر: أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة

(قراءة في المكونات والأصول)/ كامل بالحاج،(دمشق – سوريا)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2004:73

- الأسطورة في الشعر العربي قبل الأسلام /324

- «وأصل التطيُّر من الطيّر ومن جهة الطيَّر،إذا مرَّ بارحا وسانحا أو رآه يتفلى وينتف حتى صاروا إذ عاينوا الأعور من الناس أو البهائم أو الأعضَبَ أو الأبتر زجروا عند ذلك وتطيَّروا من الطير إذا رأوها على تلك الحال فكان زجر الطيَّر هو الأصل،ومنه اشتقوا التطيّر ؛ثمَّ استعملوا ذلك في كل شيء» الحيوان /مج 3:438

- وصف الحيوان في الشعر الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين /د. حازم عبد الله خضر، (بغداد –العراق)،دار الشؤون الثقافية،1987:159

- تبيين المعاني /425

- نفسه /107

- الحيوان /مج 2:316

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

1 - الآخر في الشعر العربي الحديث تمثل وتوظيف وتأثير / د. نجم عبدالله كاظم،(بيروت - لبنان)،دار الفارس،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1،2010 م.

2 - ابن هانئ الأندلسي بين دارسيه القدماء والمحدثين / عاد كامل صابر العبيدي، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء،2013م.

3 - ابن هانئ المغربي الأندلسي شاعر الدولة الفاطمية /محمد اليعلاوي، (بيروت–لبنان)، دار الغرب الإسلامي، 1985 م.

4 - أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة (قراءة في المكونات والأصول)/ كامل بالحاج،(دمشق – سوريا)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2004 م.

5 - أثر التراث في الشعر العراقي الحديث/ علي حداد، بغداد – العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1986م.

6 - استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر/ د. علي

عشري زايد، القاهرة – مصر،دار الفكر العربي،د.ط، 1997 م.
7 - الأسطورة في شعر السياب/ عبد الرضا علي، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والفنون، 1978م.
8 - الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام / أ.د احمد اسماعيل النعيمي، (بغداد– العراق)،دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 2005 م.
9 - الأسطورة في المسرح نماذج من عروض المسرح المعاصر / أمجد زهير عبد الحسين،(بغداد – العراق)، وزارة الثقافة،ط1 2012 م.
10 - الأسطورة والتراث / سيد القمني،(القاهرة – مصر)،المركز العربي لبحوث الحضارات،ط3، 1999م.
11 - الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية/ فراس السوّاح،(دمشق – سوريا)،دار علاء الدين،ط2001،2م
12 - الأعلام /خير الدين الزركلي، (بيروت –لبنان)،دار العلم للملايين ط2002،15 م.
13 - البناء الفني في شعر ابن هانئ الأندلسي /منير عبيد نجم،اطروحة دكتوراه،كلية التربية للعلوم الإنسانية،جامعة بابل،2015 م.
14 - تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ، د0 زاهد علي، مصر، دار المعارف، 1932 م.
15 - الترميز في شعر عبد الوهاب البياتي /د. حسن الخاقاني،(بغداد – العراق)،دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 2013 م.
16 - ثنائية الذات والآخر في شعر السياب /علي عبد الرحيم المالكي، رسالة ماجستير،كلية التربية،جامعة بابل،2007 م.
17 - جمهرة أنساب العرب / لأبي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت456ه)،تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون،القاهرة –مصر دار المعارف،ط 1982،5م.
18 - الجود والبخل في الشعر الجاهلي / د. محمد فؤاد نعناع،دمشق دار طلاس،(د.ط)،1994م.
19 - الحضور الشعبي في شعر ابن هانئ الأندلسي (دراسة موضوعية) / د. ستار جبار رزيج، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مج (9)، العددان (3 – 4)، 2010م.

20 - حول الأدب الأندلسي / د. قيصر مصطفى،(بيروت – لبنان)،مؤسسة الأشرف،1987 م.

21 - الحيوان / أبي عمرو عثمان بن بحر الجاحظ(ت255ه)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، تقديم: أحمد فؤاد باشا و د. عبد الحكيم راضي، مكتبةالأسرة، ط2، 2004م.

22 - خطاب الآخر في الشعر العراقي السبعيني / علي هاشم طلاب الزيرجاوي، أطروحة دكتوراه،كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل،2013م.

23 - رحلة الموت دراسة في رموز السياب الشخصية والخاصة / د. هاني نصر الله،(إربد –الأردن)، عالم الكتب الحديث،ط1، 2013 م.

24 - الرمزية والرومانسية في الشعر العربي / فايز علي، (د. م)،2003م.

25 - الرموز التراثية في شعر عز الدين المناصرة / د. إبراهيم منصور الياسين،مجلة جامعة دمشق،المجلد 26، العدد الثالث – الرابع،2010 م.

26 - الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية/ د. عز الدين إسماعيل، بيروت – لبنان، دار الثقافة، 1966م.

27 - صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الاموي حتى نهاية العصر العباسي، سعد فهد الذويح، (اربد - الاردن)، عالم الكتب الحديث،ط1، 2009 م.

28 - الصورة والآخر/ فريد الزاهي، (اللاذقية – سوريا)دار الحوار للنشر والتوزيع،ط2013،5 م.

29 - فلسفة القيم /جان - بول رِزفبر /تعريب د. عادل العوَّا (بيروت – لبنان) دار عويدات للنشر والطباعة،ط2001،1 م.

30 - القصص القرآني في الشعر الأندلسي / د0 احمد حاجم الربيعي، (بغداد - العراق)،دار الشؤون الثقافية،ط2001،1م.

31 - قصيدة المديح الأندلسية (دراسة تحليلية)/ د. فيروز الموسى، (دمشق –سوريا)،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،2009 م.

32 - المضامين التراثية في الشعر الأندلسي في عهد المرابطين الموحدين/ جمعة حسين يوسف الجبوري، بابل – العراق، دار الصادق الثقافية، ط1، 2010م.

33 - المضامين الدينية والتراثية في الشعر الأندلسي في القرن الرابع الهجري / فائزة رضا شاهين العزاوي رسالة ماجستير، كلية التربية البنات،جامعة تكريت، 2004 م.

34 - معجم البلدان، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي(ت626ه)، بيروت – لبنان، دار صادر، 1977م.

35 - مقاربة الآخر مقارنات أدبية / د. سعد البازعي، القاهرة،دار الشروق،ط1، 1999م.

36 - ملامح الشعر الأندلسي، د0عمر الدقاق، بيروت – لبنان، دار الشرق العربي، د0 ط،1974 م.

37 - النص الشعري ومشكلات التفسير /د.عاطف جوده نصر،مصر – القاهرة، الشركة العالمية للنشر –لونجمان، دار نوبار للطباعة، ط1996،1م.

38 - النقد الأدبي الحديث/ د.محمد غنيمي هلال،القاهرة،دار نهضة مصرللطباعة والنشر،1996م.

39 - وصف الحيوان في الشعر الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين /د. حازم عبد الله خضر، (بغداد – العراق)،دار الشؤون الثقافية،1987م.

Abstract

The otherplacedowns-variablecapabilitiesearn-newcolors، if known tothe otherthatcorresponding-tothe samemaybe the last-content withhimacross multipletechniques، in-cluding: MythandSymbol، whichIhamlhmaliteraryac-complishedpoetIbnHani-Andalusian، as if self - poet finds itselfin whichto reflec-totherMatadrawswriter-componentlevelofthe oth-erlevels aremanifestedfrom theselfand whatis owned bythe poetofculturaland-popularstocks.